عبد المنعم علي عيسى

أردوغان: أهلاً بكم في تركيا

في جمعتين متتاليتين صعّد الرئيس التركي رجب طيب أردوغان من تصريحاته في سياق نهج التقارب الذي تبنته حكومته بوضوح منذ نحو سنتين على الأقل، في الأولى في ٢٨ حزيران المنصرم، قال أردوغان: «سألتقي بالسيد الرئيس بشار الأسد»، والقول وإن لم يكن مفاجئاً إلا أنه كان تعبيراً عن عزم يجهد نحو كسر حواجز نفسية راكمتها أحداث طوال وعراض على مدى يقرب من العقد والنصف، وفي الثانية في ٥ تموز الجاري، قال أردوغان وفقاً لما نقلت عنه وكالة «الأناضول»، إنه «قد يوجه دعوة للرئيس بشار الأسد لزيارة تركيا مع الرئيس الروسي»، وفي تتمة التصريحات قال أردوغان إن ذلك قد «يكون بداية لعملية جديدة»، وأضاف: إنه «من الضروري لسورية التي دمرت بنيتها التحتية وتشتت شعبها أن تقف على قدميها من جديد، وتنهي حالة عدم الاستقرار»، ومن المؤكد أن هذه التصريحات الأخيرة كانت قد استخدمت «إزميلاً» أشد في محاولتها لكسر الحواجز النفسية السابقة الذكر.
لا يمكن فصل تصريحات أردوغان الأخيرة عن مخرجات اللقاء الذي جمع بين هذا الأخير وبين نظيره الروسي على هامش قمة «منظمة شنغهاي للتعاون» التي انعقدت مؤخراً بالعاصمة الكازاخستانية يوم الثالث من شهر تموز الجاري، فالبيان الصادر عن ذلك الاجتماع كان قد ذكر أن الرئيسين تناولا الأوضاع السورية و«أكدا ضرورة إنهاء حالة اللا استقرار القائمة في سورية»، إذ ليس من الصعب اكتشاف حالة التماهي بين تصريحات أردوغان وبين «البيان» بدرجة تامة، ومن الراجح هنا أن ثمة توافقات تركية روسية كانت قد تمت في «أستانا» وهي التي قضت بذهاب أردوغان نحو ما ذهب إليه، لكن اللافت في الأمر هو أن دمشق فضلت الصمت تجاه ذينك الأمرين ما يطرح العديد من التساؤلات حول «واقعية» ما ذهب إليه الرئيس التركي، وربما يضعه في خانة الفعل غير المستوفي الشروط، لكن ربما كان الفعل نوعاً من التريث بانتظار ما ستخرج به الاجتماعات السورية التركية المرتقبة في العاصمة العراقية بغداد.
قد يكون الموقف الأميركي هو المفاجأة الكبرى في هذا السياق، ففي حمأة التصريحات التركية التي شكلت دعوة الرئيس التركي لنظيره السوري لزيارة تركيا نقطة الذروة فيها، قال نائب المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية فيدانت باتيل، إن بلاده «ترحب بالحوار السوري التركي القائم»، وهذا وحده كاف للقول إن الطرق التركي للأبواب السورية مختلف هذه المرة، فأن ترحب واشنطن بالأمر فهذا معطى يشير إلى أن لـ«الطبخة» الآن مذاقاً مختلفاً، كما يشير إلى احتمالية نضوجها رغم ما تبديه مكوناتها من أنها تحتاج لساعات أطول في «الفرن»، ناهيك عن أن هذا الأخير يحتاج إلى درجات حرارة أعلى وفقاً لما تبديه تلك المكونات أيضاً، وأهم ما في الأمر أن واشنطن تدرك أن التلاقي بين دمشق وأنقرة من الصعب له أن يكتسب درجته «القطعية» إلا عبر توليفة يمكن للطرفين أن يتوافقا عليها بخصوص الوضع القائم في مناطق شرق الفرات السوري، والمؤكد أن تلك «التوليفة» وأياً تكن صيغتها أو لونها، فإنها ستكون شديدة التأثير في مشروع «الإدارة الذاتية» الذي تنظر إليه أنقرة على أنه تهديد مباشر للجغرافيا التركية من أقصاها إلى أقصاها، ولذا يمكن النظر إلى التقارير التي وردت عبر منابر تابعة لهذه الأخيرة، ولـ«قسد» أيضاً، التي تقول إن واشنطن سارعت بعد تصريحات المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية آنفة الذكر، إلى طمأنة «حلفائها» والقول إن «مشوار التطبيع السوري التركي لا يزال طويلاً»، على أنها نوع من المماطلة التي تهدف واشنطن من خلالها إلى تمرير الوقت بانتظار تكشف المشهد فيها في شهر تشرين الثاني المقبل، تماماً كما هدف أردوغان عندما قال موجهاً كلامه إلى المعارضة السورية: إن «تركيا لن تتخلى عن أصدقائها»، وكلا الفعلين يشيرا إلى أن القائم بهما يدرك جيداً أن من المبكر التخلي تماماً عن «الأوراق» التي هي في القبضة الآن.
في كل الحالات التي كانت «الإدارة الذاتية» تستشعر الخطر فيها، وهي كثيراً ما فعلت، كان القرار بشد الرحال إلى دمشق حتى بات الأمر قاعدة لا استثناء فيها، ولم تشذ هذي الأخيرة عن تلك القاعدة إبان استشعارها لـ«الخطر» الراهن هذه المرة، ففي حمأة التصريحات التركية أعلن نائب «الرئاسة المشتركة للمجلس التنفيذي للإدارة الذاتية» حسن كوجر، عن رغبة من يمثله في عودة الحوار مع الحكومة السورية لـ«التوصل إلى اتفاق وحل يحقق استقرار المنطقة والبلاد»، لكنه أضاف إن ذلك مشروط بألا «يتم النظر إلى «الذاتية» ومشروعها على أنها عدو لسورية»، وهذا تصريح غريب لا يمكن فهمه إلا على أساس تشنجي ناجم عن ضغوطات راهنة وأخرى باتت تلوح في الأفق، فالجزيرة السورية هي جزء من الجغرافيا السورية وشعبها الذي يعيش فيها هو جزء من الشعب السوري، ومن المؤكد أن الإثنين الكل والجزء، لا عدو لهما سوى أولئك الذين رهنوا أنفسهم لمخططات خارجية حلمت بإمكان فصل الأطراف عن الجسد.

كاتب سوري

كارثة صحية في القطاع بسبب نقص مواد النظافة

«الصحة العالمية»: الوضع في غزة والضفة الغربية يزداد سوءاً

أعلنت منظمة الصحة العالمية، أن الوضع في قطاع غزة والضفة الغربية يزداد سوءاً يوماً بعد يوم؛ بسبب الاقتحامات الإسرائيلية المتواصلة وصعوبة التنقل من منطقة لأخرى، جاء ذلك في حين حذر تقرير أممي من كارثة صحية في القطاع بسبب نقص مواد النظافة.
وحسب مركز إعلام الأمم المتحدة، أكدت المديرة الإقليمية لمنظمة الصحة العالمية لإقليم شرق المتوسط حنان بلخي، أن الوضع في قطاع غزة والضفة الغربية يزداد سوءاً يوماً بعد يوم؛ بسبب الاقتحامات الإسرائيلية المتواصلة وصعوبة التنقل من منطقة لأخرى، مشيرة إلى أن الحرب الحالية أدت إلى وجود عدد كبير من الأيتام ممن فقدوا الأم أو الأب، أو الأم والأب معا.
وجددت دعوة منظمة الصحة العالمية، «بقوة» لإيجاد سلاسة أكبر في إدخال المساعدات إلى غزة، ومن ضمن هذه المساعدات الاحتياجات الخاصة بالبنات والسيدات، وقالت: إن المستشفيات سواء في رام الله أم في جنين، شهدت تدميرا للمرافق الصحية بشكل كبير جدا، وفي غزة هناك ١٦ مستشفى من أصل ٣٦ تعمل بشكل جزئي، وأن ١٢ من بين الـ١٦ مستشفى، لا يستطيع المرضى الوصول إليها بسبب التدمير في الطرق.
وأضافت إن منظمة الصحة العالمية تشدد على الاحتياجات الخاصة للفتيات والسيدات في غزة.. مؤكدة أن الموضوع من أساسيات الكرامة الإنسانية، مشيرة إلى حالات البتر والجروح العميقة التي تؤثر في قدرة الشخص على أن يدرس ويتعلم ويكون عنصراً فعالاً ليخدم نفسه وعائلته.
في سياق متصل حذر تقرير أممي من كارثة صحية في غزة بسبب نقص مواد النظافة وقال إن الأسواق في القطاع تحتاج إلى المعقمات ومواد وأدوات النظافة الشخصية في ظل العوائق أمام دخول الإمدادات إلى غزة ويشتكي النازحون من عدم قدرتهم على تلبية احتياجاتهم المتعلقة بالنظافة الشخصية واستمرار تفشي الأمراض المعدية وتلوث المياه وغياب خدمات الصرف الصحي.
ووفق التقرير الأممي أكد النازحون غرب مدينة دير البلح وسط قطاع غزة غياب مواد التنظيف وفي حالة توافره يصل ثمنه إلى ٧ دولارات، وناشدوا الجهات المختصة للسماح بإدخال مواد التنظيف بشكل عاجل والضغط من أجل ذلك.
وأضاف التقرير الأممي: إنه في سوق مدينة دير البلح الرئيسي اختفت من الأسواق مواد التنظيف ما أسفر عن ظهور الأمراض الجلدية بشكل كبير بين السكان، متابعا أن الأوبئة والأمراض المعدية بدأت بالانتشار بسبب غياب مواد النظافة المطلوبة، لافتاً إلى أن جميع السكان ما يقرب من مليوني شخص في غزة تم حصرهم الآن في مدينتي دير البلح وخان يونس مما يهدد بانتشار الأمراض والأوبئة بشكل كبير.
في الغضون، أسقطت السعودية مساعدات غذائية «نوعية» جواً على قطاع غزة بالتعاون مع الأردن، لكسر إغلاق قوات الجيش الإسرائيلي المعابر الحدودية حسبما أوضح المستشار بالديوان الملكي، المشرف العام على مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية، عبد الله بن عبد العزيز الربيعة الذي قال: إن السعودية قامت بعملية الإسقاط بالتعاون مع الهيئة الخيرية الأردنية، والقوات المسلحة الأردنية، مضيفاً: نظراً لتعذر إدخال المساعدات الإنسانية للمتضررين في القطاع عبر المعابر الحدودية، قدمت المملكة للأردن مظلات وشبكات مخصصة لعمليات الإنزال الجوي لمساعدات تزن ٣٠ طناً.

وكالات

الاحتلال أقر بإصابة ٥ جنود ومستوطن

حزب الله يوسع دائرة نيرانه ويقصف قاعدتي «نيمرا» و«ميرون» بعشرات الصواريخ

رد حزب الله أمس، على عملية اغتيال الاحتلال الإسرائيلي لأحد مقاتليه في منطقة البقاع اللبنانية، بتوسيع دائرة نيرانه لتصل إلى قاعدة «نيمرا» الإسرائيلية غرب مدينة طبريا التي قصفها بعشرات صواريخ الكاتيوشا قبل أن يدك مقر وحدة المراقبة الجوية وإدارة العمليات الجوية في قاعدة «ميرون» أيضاً بالعشرات من تلك الصواريخ، وذلك بالتزامن مع إيقاعه جنود الاحتلال في موقع «بركة ريشا» قتلى ومصابين وتدميره التجهيزات التجسسية في موقع «الراهب» بنيران أسلحته المناسبة.
وفي التفاصيل، نشر الإعلام الحربي في حزب الله في صفحته على موقع «تلغرام» بياناً قال فيه: «دعماً لشعبنا الفلسطيني الصامد في قطاع غزة وإسناداً لمقاومته الباسلة والشريفة، وفي إطار الرد على الاعتداء والاغتيال الذي نفذه أمس (السبت) العدو الإسرائيلي في منطقة البقاع، قصف مجاهدو المقاومة الإسلامية يوم الأحد ٢٠٢٤/٠٧/٠٧ مقر وحدة المراقبة الجوية وإدارة العمليات الجوية في قاعدة ميرون في جبل الجرمق بعشرات صواريخ الكاتيوشا وأصابوه بشكل مباشر، مما أدى لتدمير جزء من تجهيزاته واندلاع حرائق بداخله».
وأول من أمس، نعى «حزب الله» في بيان، أحد مقاتليه الذي ارتقى شهيداً إثر عملية اغتيال نفذتها طائرة إسرائيلية مسيرة استهدفت سيارته على طريق بلدة شعت في منطقة البقاع اللبنانية.
بموازاة ذلك، تحدثت وسائل إعلام إسرائيلية عن أضرار في قاعدة «ميرون» الجوية عقب سقوط عدد من الصواريخ فيها، وقالت: إن «الدخان تصاعد من القاعدة»، حسب الإعلام الحربي الذي نقل لاحقاً عن تلك الوسائل الإعلامية أيضاً تأكيدها، حدوث أكثر من ٢٥ انفجاراً في منطقة «ميرون».
موقع «حدشوت بزمان» الإسرائيلي من جهته تحدث عن: حدث غير عادي عند الحدود الفلسطينية الشمالية مع لبنان، وأكد إصابة ٥ جنود من جيش الاحتلال وصفت حالة ٢ منهم بالخطيرة جراء إطلاق صاروخ مضاد للدروع من لبنان.
وبالتزامن، أكد الإعلام الحربي في بيان مماثل، أن مقاتلي الحزب، قصفوا قاعدة «نيمرا» الإسرائيلية (إحدى القواعد الرئيسية في المنطقة الشمالية) غرب طبريا بعشرات صواريخ الكاتيوشا، وذلك، دعماً للشعب الفلسطيني في قطاع غزة وإسناداً لمقاومته ورداً على الاعتداء والاغتيال الذي نفذه الاحتلال في منطقة البقاع.
بدورها، قالت وسائل إعلان إسرائيلية: إن «الجليل الأدنى يحترق ففي منطقة طبريا اندلعت حرائق نتيجة إطلاق الصواريخ من لبنان» حسب الإعلام الحربي، على حين نقل موقع «النشرة» الإلكتروني عن صحيفة «يديعوت أحرونوت» الإسرائيلية تأكيدها أن ١٠ فرق إطفاء و٦ طائرات تعمل بمنطقة الجليل الأدنى لإخماد حرائق نتيجة صواريخ أطلقت من لبنان.
قناة «الميادين» من جهتها نقلت عن وسائل إعلام إسرائيلية تأكيدها «انطلاق صلية صواريخ ثقيلة نحو الجليل الأدنى، تتضمن ٤٠ صاروخاً»، مشيرة إلى أن دوي أصوات انفجاراتها سمع وصولاً إلى طبريا.
كما أشارت إلى أن «حزب الله وسّع كثيراً من دائرة النار، إلى مستوطنات بعيدة في وسط الجليل»، معلنةً عن «إصابة مستوطن بجروح خطرة في مستوطنة «كفر زيتيم»، جراء هذا الاستهداف.
وتعليقاً على دقة الأهداف التي يختارها الحزب لضربها، أوضحت صحيفة «يديعوت أحرونوت» العبرية أن الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله «يعرف نوع القاعدة الموجودة هنا بالقرب منا في «كفار زيتيم» لهذا قصفها وقد فوجئنا بذلك».
جاء ذلك، في حين قالت وسائل إعلام إسرائيلية: إنه منذ صباح اليوم «أمس» تم إطلاق أكثر من ٦٠ صاروخاً من الأراضي اللبنانية»، وفق ما ذكر الإعلام الحربي.
وفي وقت لاحق أمس، أكد الإعلام الحربي في بيان أن مقاتلي الحزب استهدفوا موقع «بياض بليدا» بالأسلحة الصاروخية وأصابوه إصابة مباشرة.
وتزامن ذلك مع بيان مماثل نشره الإعلام الحربي أشار فيه إلى أنه وبعد رصد ومتابعة لحركة جنود الاحتلال الإسرائيلي في موقع «بركة ريشا» وعند وصولهم إلى الدشم المحددة في نقطة المقتل، استهدفها مقاتلو الحزب بالصواريخ الموجهة وأصابوها بشكل مباشر واندلعت النيران فيها وأوقعوا جنود الاحتلال بين قتيل وجريح.
وتعقيباً على هذا الاستهداف، أكدت «الميادين»، أن مروحيات تابعة للاحتلال قامت بنقل الإصابات في موقع «بركة ريشا» بعد استهدافه من لبنان.
ومنذ صباح أمس، أكد الإعلام الحربي في بيانين منفصلين أن مقاتلي الحزب استهدفوا موقع «البغدادي» بالأسلحة الصاروخية وأصابوه إصابة مباشرة، وذلك بعد أن دمروا التجهيزات التجسسية في موقع «الراهب» عقب إصابتها بالأسلحة المناسبة إصابة مباشرة.
بالمقابل، ذكر موقع «النشرة» أن «طائرة مسيّرة نفذت غارة على بلدة معروب، فيما انفجرت صواريخ اعتراضية فوق أجواء بلدتي يارون وميس الجبل في القطاع الأوسط، بالتزامن مع تحليق طيران مسيّر واستطلاعي فوق القطاعين الغربي والأوسط.
وقبل ذلك تحدث الموقع عن تعرض أطراف بلدتي القنطرة والطيبة ووادي السلوقي لقصف مدفعي إسرائيلي من مرابض جيش الاحتلال، تزامناً مع غارة إسرائيلية استهدفت منزلاً في الناقورة من دون وقوع إصابات.

وكالات

إصابة ٨ إسرائيليين وحرائق بالجليل بعد قصف مكثف لحزب الله (عن الانترنت)

٣ مجازر و٥٥ شهيداً و١٢٣ مصاباً في اليوم الـ٢٧٥ للعدوان الإسرائيلي على غزة

قوات الاحتلال تنسف مباني سكنية في الشجاعية وتقصف مدرسة تؤوي نازحين غرب غزة

واصل العدو الإسرائيلي أمس لليوم الـ٢٧٥، من حرب الإبادة الجماعية بحق أهالي قطاع غزة، عبر شن الطيران الحربي غارات عنيفة على مختلف المناطق وارتكاب مزيد من المجازر ونسف المباني السكنية، ما أدى إلى ارتفاع حصيلة الشهداء إلى ٣٨١٥٣ والمصابين إلى ٨٧٨٢٨ حتى ساعة إعداد هذا الخبر مساء أمس، على حين بات مجمع ناصر الطبي المشفى الوحيد الذي يعمل في محافظة خان يونس جنوب القطاع.
وأعلنت مصادر طبية، وفق ما ذكرت وكالة «وفا» الفلسطينية ظهر أمس، ارتفاع حصيلة عدوان الاحتلال على قطاع غزة إلى ٣٨١٥٣ شهيداً، و٨٧٨٢٨ مصاباً، منذ السابع من تشرين الأول الماضي.
وأوضحت المصادر ذاتها، أن قوات الاحتلال ارتكبت ٣ مجازر بحق العائلات في قطاع غزة خلال الساعات الـ٢٤ الماضية، ما أسفر عن استشهاد ٥٥ مواطناً، وإصابة ١٢٣ آخرين.
وأشارت إلى أن آلاف الضحايا لا يزالون تحت الركام وفي الطرقات، حيث لا تستطيع طواقم الإسعاف والدفاع المدني الوصول إليهم.
وفي وقت لاحق ذكرت الوكالة، أن مسعفين من الهلال الأحمر الفلسطيني، انتشلوا جثامين ٤ شهداء، جراء قصف طائرات الاحتلال الحربية مدرسة العائلة المقدسة التي تؤوي نازحين غرب مدينة غزة، نُقلوا إلى مستشفى المعمداني بالمدينة.
كما نقلت «وفا» عن شهود عيان: إن طائرات الاحتلال استهدفت مجموعة مواطنين في شارع ٨ بحي الصبرة في مدينة غزة، ما أدى إلى استشهاد مواطنين اثنين، في حين ذكر شهود عيان آخرين أن طائرات الاحتلال استهدفت منزلاً في حي الميناء غرب مدينة غزة، ما أدى إلى استشهاد ثلاثة مواطنين.
وفي السياق تحدثت الوكالة عن إصابة أربعة مواطنين بجروح في قصف لطائرات الاحتلال استهدف شقة سكنية في حي التفاح شرقي مدينة غزة.
وكالة «الأناضول» من جهتها أعلنت أن عدداً من الفلسطينيين استشهدوا وجرح عدد آخر في غارات إسرائيلية مكثفة في أنحاء مختلفة من قطاع غزة، بينما شهد حي الشجاعية شرقي مدينة غزة نسفاً لمبان سكنية.
وأفادت مصادر طبية في المستشفى المعمداني حسب الوكالة بوصول ٨ شهداء جراء استهداف منزل لعائلة سحويل بمحيط مفترق أبو سكندر في حي الشيخ رضوان شمالي مدينة غزة، و٦ شهداء آخرين جراء غارة إسرائيلية في شارع ٨ بحي الصبرة جنوبي المدينة.
وأضافت المصادر: إن ثلاثة شهداء وعدداً من الجرحى وصلوا المستشفى، جراء استهداف إسرائيلي لمنزل يعود لعائلة أبو حصيرة في منطقة الميناء غربي مدينة غزة، كما وصل عدد من الجرحى جراء قصف شقق سكنية لعائلتي البطش وحنونة في حيي التفاح (شرق) والزيتون (جنوب شرق).
جنوب القطاع، ذكرت «وفا» أن مسعفين من الهلال الأحمر الفلسطيني، انتشلوا جثامين ٣ شهداء، جراء قصف طائرات الاحتلال محيط مدارس العرب في مخيم الشابورة وسط مدينة رفح، وجرى نقلهم إلى مجمع ناصر الطبي في مدينة خان يونس.
كما انتشل مسعفون من الهلال الأحمر الفلسطيني، جثامين ثلاثة شهداء، شرق مدينة رفح، ارتقوا بعد أن استهدفتهم قوات الاحتلال وهم بانتظار شاحنات محملة بالبضائع والمساعدات شرق مدينة رفح، وجرى نقلهم إلى مستشفى ناصر في مدينة خان يونس المجاورة، وذلك حسبما ذكرت «وفا» التي أشارت إلى أن ثلاثة مواطنين أصيبوا جراء استهداف قوات الاحتلال مبنى البريد والداخلية في مدينة خان يونس وجرى نقلهم إلى مستشفى مجمع ناصر الطبي بالمدينة.
بدورها أفادت قناة «القاهرة الإخبارية»، بأن مجمع ناصر الطبي هو المشفى الوحيد الذي يعمل في خان يونس مما يؤدي إلى ضغط كبير على الكوادر الصحية.
إلى وسط القطاع، حيث أشارت «وفا» إلى أن طائرات الاحتلال أغارت على مخيم النصيرات تزامناً مع قصف مدفعي على مخيم البريج وشرق منطقة المغراقة، في حين أصيب أربعة مواطنين جراء قصف الاحتلال منزلًا لعائلة راضي بمخيم النصيرات، وجرى نقلهم إلى مستشفى العودة في المخيم.
وقالت: إن «ستة مواطنين بينهم طفلان استشهدوا جراء قصف للاحتلال استهدف منزلًا لعائلة جوادة في منطقة الزوايدة وسط قطاع غزة، وجرى نقل الشهداء إلى مستشفى شهداء الأقصى في مدينة دير البلح».

وكالات

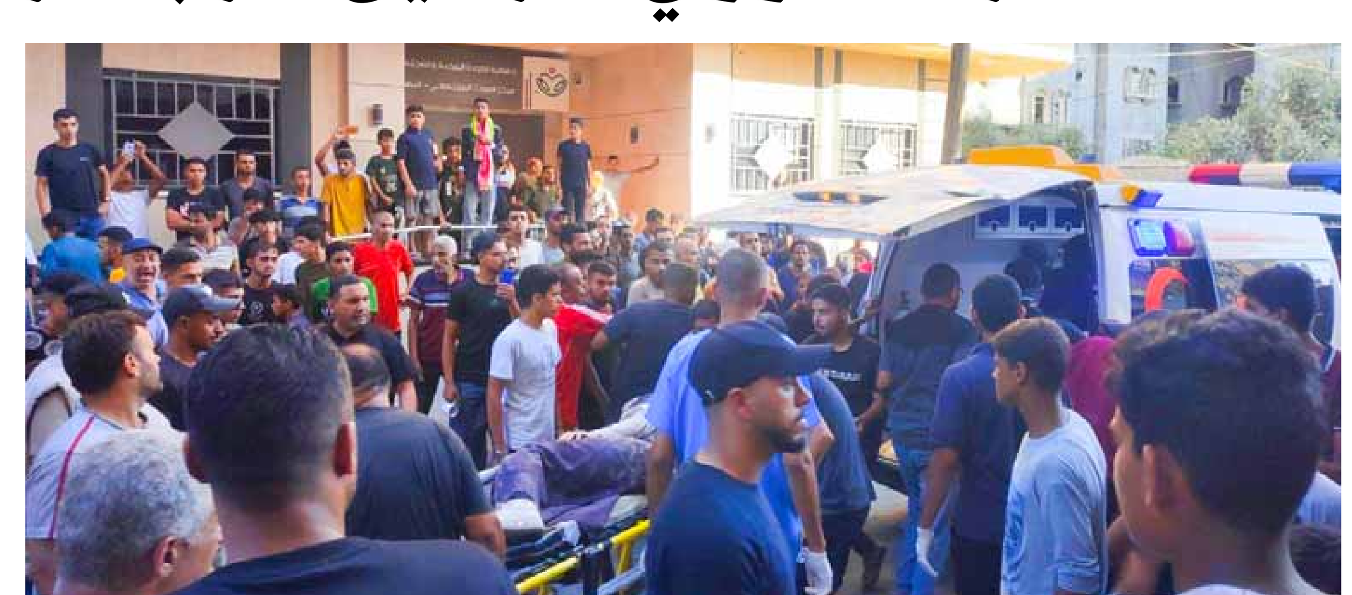

عشرات الشهداء والجرحى من النازحين في قصف مدرسة لـ«الأونروا» في المجزرة الـ٤٣ للاحتلال في النصيرات (عن الانترنت)

الجيش يستهدف إرهابيي «النصرة» بريف إدلب.. ويقتل ٧ دواعش ببادية الرقة

حماة - محمد أحمد خبازي
دمشق - الوطن - وكالات

استهدف الجيش العربي السوري أمس بمدفعيته الثقيلة، مواقع تنظيم جبهة النصرة الإرهابي وحلفائها من الميليشيات المسلحة في ريف إدلب، رداً على اعتداءاتهم المتكررة على نقاط عسكرية بمنطقة خفض التصعيد.
مصدر ميداني أكد لـ«الوطن» أن الجيش دك برمايات من مدفعيته الثقيلة مواقع لإرهابيي «النصرة» في كنصفرة بريف إدلب الجنوبي، ومحيط معارة النعسان بالريف الشمالي الشرقي.
في حين ساد الهدوء الحذر والتام مختلف محاور التماس في قطاع سهل الغاب الشمالي من منطقة خفض التصعيد.
وأوضح المصدر أن مجموعات إرهابية مما تسمى غرفة عمليات «الفتح المبين» التي يقودها «النصرة»، كانت جددت اعتداءاتها أمس على نقاط عسكرية في محاور بريف إدلب من منطقة خفض التصعيد، فرد عليها الجيش بمدفعيته. وفي البادية الشرقية، فقد اشتبكت الوحدات المشتركة من الجيش والقوات الرديفة مع خلايا من تنظيم داعش الإرهابي ببادية الرقة.
وبيّنَ مصدر ميداني لـ«الوطن» أن الاشتباكات أسفرت عن مقتل نحو ٧ إرهابيين من الدواعش وإصابة آخرين، وفرار الناجين من نيران الوحدات المشتركة باتجاه عمق البادية.
وأوضح المصدر أن سلاح الجو الحربي السوري والروسي المشترك استهدف أمس، وبعدة غارات نقاط انتشار الدواعش بعد رصدها من طيران الاستطلاع في عدة قطاعات بعمق البادية.
من جانب آخر دارت اشتباكات عنيفة بالأسلحة الخفيفة، بين عائلتين من عشيرة «الخبابصة» في بلدة الشحيل شرقي دير الزور، ضمن مناطق سيطرة «قوات سورية الديمقراطية- قسد»، مما أدى لإصابة شخصين، تم نقلهما إلى أحد المشافي لتلقي العلاج، وتسببت الاشتباكات في حالة من التوتر والفوضى العارمة التي سادت المنطقة، تزامناً مع وصول رتل عسكري لـ«قسد» إلى البلدة لفض الاشتباك، وفق ما ذكرت مصادر إعلامية معارضة.
إلى ذلك تحدثت المصادر عن هبوط طائرة مروحية وأخرى شحن تحمل معدات متطورة عسكرية في قاعدة الاحتلال الأميركي غير الشرعية في حقل كونيكو للغاز بريف دير الزور الشمالي، إضافة إلى تحليق طائرتين مروحيتين لقوات الاحتلال في أجواء الحسكة.

الجيش العربي السوري يستهدف الدواعش ببادية الرقة (عن الانترنت)

ردأ على تقارب أنقرة - دمشق

«قسد» تسخن جبهات شمال حلب والاحتلال التركي يرد

حلب- خالد زنكلو

سخنت وحدات مسلحة تابعة لميليشيات «قوات سورية الديمقراطية- قسد»، جبهات ريف حلب الشمالي، واستهدفت قاعدة للاحتلال التركي، الذي رد بدوره على قصف مناطق شمال حلب.
مصادر أهلية بريف حلب الشمالي، أوضحت أن ما يسمى «وحدات حماية عفرين»، التابعة لـ«قسد» والمتمركزة في جيوب شمال حلب، قصفت أمس بقذائف صاروخية قاعدة البحوث العلمية للاحتلال التركي غير الشرعية، الواقعة إلى الشرق من إعزاز.
وذكرت المصادر لـ«الوطن» أن القذائف الصاروخية التي أطلقتها «تحرير» عفرين، وعددها ٧ صواريخ، سقطت في محيط القاعدة العسكرية التركية، باستثناء واحدة منها أصابت سور القاعدة مخلفة أضراراً مادية من دون وقوع خسائر بشرية في صفوف الجنود الأتراك أو لدى الميليشيات التابعة لجيش الاحتلال التركي والموكل إليها حماية القاعدة، التي تعد من أهم القواعد العسكرية التركية بريف حلب الشمالي، والتي تتعرض باستمرار لهجمات من الوحدات الكردية.
وأوضحت المصادر أن قوات الاحتلال التركي ردت على استهداف قاعدتها العسكرية في إعزاز، بقصف مدفعي طال بلدتي المالكية وشوارغة التابعتين لعفرين، ما أدى إلى تبادل للقصف المدفعي بين الطرفين، من دون التأكد من وقوع خسائر بشرية في صفوفهما، أو في صفوف السكان المدنين.
مصادر مراقبة للوضع في ريف حلب الشمالي، ردّت سعي «قسد» عن طريق أدواتها إلى تسخين الوضع الميداني شمال حلب، إلى انزعاجها من تقارب أنقرة من دمشق ومن تصريحات المسؤولين الأتراك الراغبين بإحداث تقدم وخرق في جدار العلاقات بين البلدين الجارين، ولذلك تسعى إلى زعزعة استقرار المنطقة للحيلولة دون تحقيق أي خطوات تقارب على الأرض، بأنها ستنعكس سلباً على وجودها شمال وشمال شرق البلاد، بدليل معارضة متزعميها لهذا التوجه، حسب ما كشفت تصريحاتهم الأخيرة.
وذكرت المصادر لـ«الوطن» أن توقيت التصعيد العسكري لـ«قسد» وفي أهم جبهات ريف حلب الشمالي، ما هو إلا محاولة مكشوفة لخلط أوراق المنطقة الحيوية، التي طالما صرح رئيس الإدارة التركية رجب طيب أردوغان برغبته باختراقها عبر عمل عسكري للوصول إلى مدينة تل رفعت، بغية إقامة ما يسمى «المنطقة الآمنة» المزعومة وبعمق ٣٠ كيلو متراً داخل الأراضي السورية، غير أن تحقيق «تفاهمات» سورية- تركية عبر مفاوضات بين الجانبين من شأنه أن ينزع فتيل أي مواجهة أو أي عمل عسكري تركي باتجاه الأراضي السورية.

موسكو تستعيد ٢٠ طفلاً من أبناء الدواعش الروس من مخيمات «قسد»

استعادت موسكو دفعة جديدة من الأطفال الروس من أبناء مسلحي تنظيم داعش الإرهابي المحتجزين لدى المخيمات التي تديرها ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية- قسد» في مناطق سيطرتها في شمال شرق سورية.
وأكدت مفوضة حقوق الطفل في روسيا ماريا لفوفا بيلوفا في بيان نقله موقع قناة «روسيا اليوم» الإلكتروني أمس، أنها استقبلت الأطفال القادمين من مخيم «الربيع» بريف المالكية الذي تديره «قسد» في مطار تشكالوفسكي بضواحي العاصمة الروسية موسكو ليصار لتسليمهم إلى ذويهم.
وقالت: إنه «تم الاتفاق مع الجانب الكردي على تسلّم ٢٠ طفلا أعمارهم بين ٥ و١٥ عاماً، ٧ فتيات و١٣ صبياً وتم توفير كل المستلزمات الضرورية لهم والرعاية اللازمة أثناء سفرهم إلى روسيا».
وأشارت في بيانها، إلى أن الأطفال سيخضعون للفحوص الطبية الشاملة وإعادة التأهيل في أحد مراكز رعاية الطفل في موسكو، قبل تسليمهم للوصيّين عليهم.
بموازاة ذلك، أفادت الخدمة الصحفية لأمين مظالم الأطفال في روسيا في بيان مماثل نقله موقع «روسيا اليوم» أيضاً، أنه تمت بمساعدة بيلوفا، إعادة الأطفال الروس الـ«٢٠» إلى وطنهم على متن طائرة تابعة للقوات الروسية.
وأضافت: إنهم سيخضعون لفحص طبي وإعادة تأهيل اجتماعي في أحد مراكز موسكو، قبل أن يلتقوا بأقاربهم الذين سيعيشون معهم تحت الوصاية.
وتحتجز «قسد» في مخيماتها شمال شرق البلاد والتي يعد «الهول» أبرزها، إضافة إلى نازحين سوريين وعراقيين، آلافاً من مسلحي تنظيم داعش وعائلاتهم بينهم الكثير من الأجانب الذين ترفض بلدانهم الأصلية استعادتهم خوفاً من أن يرتد عليها إرهابهم، بعدما قدمت تلك الدول الدعم لهم في سورية.
وكالة «تاس» الروسية ذكرت أنه يتم تنفيذ المهمة الإنسانية لإعادة الأطفال الروس من الشرق الأوسط بتنسيق من مفوضة حقوق الطفل منذ عام ٢٠١٨، وفي المجموع، تمت إعادة ٥٦٦ طفلاً إلى روسيا - من سورية والعراق وباكستان وتركيا.

وكالات

وصول جثة أول قتيل من مرتزقة أنقرة السوريين في النيجر إلى ريف إدلب

وصلت أمس جثة أول قتيل من المسلحين السوريين المرتزقة المنضوين في صفوف الفصائل الموالية للإدارة التركية من النيجر إلى ريف إدلب الشمالي، وذلك بعد مقتله خلال المعارك الدائرة هناك.
مصادر إعلامية معارضة ذكرت أن جثة القتيل وصلت إلى منطقة مخيمات الكرامة في ريف إدلب الشمالي ضمن مناطق سيطرة ما تسمى «هيئة تحرير الشام» الواجهة الحالية لتنظيم جبهة النصرة الإرهابي، لافتة إلى أنه قتل بعد أن زجت الإدارة التركية بمقاتلين من فصائلها وحولتهم لمرتزقة للقتال في النيجر على غرار ما فعلت سابقاً بهم في ليبيا وأذربيجان مستغلة حالة العوز والفقر الشديد في مناطق سيطرتها في الشمال السوري.
وأشارت المصادر إلى أن القتيل ينحدر من قرية الجنابرة في ريف حماة الشمالي ويعتبر أول مسلح يقتل في النيجر وتصل جثته إلى سورية.
وكانت المصادر تحدثت في ٨ من أيار الفائت، عن ارتفاع عدد القتلى من المرتزقة السوريين الذين يقاتلون مع تركيا في النيجر إلى ٩ قتلى.
وسبق أن تحدثت المصادر ذاتها في أيار الفائت عن وصول ٤ جثث من المرتزقة الذين جندتهم أنقرة للقتال في النيجر، لم يتم التعرف إليهم وذلك بعد فترة وجيزة من توجه هؤلاء المرتزقة المنضوين في ما يسمى «الجيش الوطني» الموالي للاحتلال إلى هناك. ولم تذكر حينها المصادر إن كانت الجثث وصلت إلى الأراضي السورية أم التركية.
وأرسلت الإدارة التركية منذ نيسان الماضي دفعتين متتاليتين من المرتزقة من فصائل ما تسمى «فرقة الحمزة» و«فرقة السلطان مراد» و«فرقة السلطان سليمان شاه» المنضوية في «الجيش الوطني» إلى النيجر للقتال هناك ووصل عدد المسلحين ضمن الدفعتين إلى ٥٥٠ مسلحاً.
ووفقاً للمصادر، بدأت الاستخبارات التركية بتقليص الرواتب الشهرية المخصصة للمرتزقة على غرار ما فعلت مع سابقين جندتهم للقتال في ليبيا، حيث تم تسليم جميع المسلحين الموجودين حالياً في النيجر راتباً شهرياً قدره ٤٠ ألف ليرة تركية أي ما يعادل ١٢٥٠ دولاراً أميركياً، علماً أن الراتب المتفق عليه مع المرتزقة هو ١٥٠٠ دولار.
من جهة ثانية، أفادت مواقع إعلامية معارضة بمواصلة الأجهزة الأمنية التابعة لـ«النصرة»، استباحة مدينة بنش بريف إدلب، لكسر شوكة المتظاهرين المناهضين لها في المدينة، في ظل تقطيع أوصال المدينة، واستمرار عمليات الدهم والاعتقال والتعدي على المنازل والحرمات، وفقا لما أكده نشطاء المدينة، الملاحقون لورود أسمائهم على قائمة المطلوبين.
وقالت المصادر: إن عناصر أمنية مدججة بالأسلحة والعربات المصفحة، تقطع أوصال مدينة بنش لليوم الثالث على التوالي، وتقوم بحملات الدهم لمنازل المدنيين في ساعات الفجر دون مراعاة لحرمتها، في ظل تسجيل اعتقال أكثر من ١٥ شخصاً حتى الآن، وتسجيل عدة تعديات على نساء ومنازل الآمنين في المدينة.
وأكدت المصادر، أن حجة «النصرة» في اقتحام المدينة منذ يوم الجمعة الماضي، كانت الاعتداء على مخفر الشرطة وحرق آلياته، لكن وفق المصادر فإن الحراك المناهض لـ«النصرة» في المدينة والفعاليات الشعبية المنظمة للاحتجاجات نفت مسؤوليتها عن هذا الاعتداء، وأكدت أن أطراف أخرى هي من نفذت هذا الفعل.

وكالات

دون الإشارة إلى نيته سحب قواته المحتلة من سورية

أردوغان: نأمل أن نعيد العلاقات التركية-السورية إلى ما كانت عليه

قوات لجيش الاحتلال التركي في الشمال السوري (عن الانترنت)

مع تزايد وتيرة التصريحات التركية بشأن التقارب مع سورية وإعادة تفعيل التعاون بين الجانبين، أعلن رئيس الإدارة التركية رجب طيب أردوغان أن بلاده قد توجه دعوة للرئيس بشار الأسد (لزيارة تركيا) وقد تكون في أي لحظة، على أمل إعادة العلاقات التركية السورية إلى ما كانت عليه في الماضي، وصرّح أردوغان بذلك من دون أن يشير إلى نيته سحب تلك القوات استناداً إلى مطالب دمشق.
وعلى متن الطائرة التي أقلته خلال عودته من ألمانيا إلى تركيا أمس، قال أردوغان وفق ما نقلت عنه وكالة أنباء «الأناضول» الرسمية التركية: «سنوجه دعوتنا إلى الرئيس الأسد وقد تكون في أي لحظة، ونأمل أن نعيد العلاقات التركية-السورية إلى ما كانت عليه في الماضي»، لكنه اشترط لذلك اتخاذ سورية خطوة لتحسين العلاقات ليتسنى لبلاده أن «تستجيب بالشكل المناسب» وفق تعبير رئيس الإدارة التركية دون أن يشير إلى احتلال قواته أجزاء من الأراضي السورية ونيته الإعلان عن سحب هذه القوات، وهو ما تطالب به دمشق قبل أي تحرك لتطبيع العلاقات بين البلدين.
وأشار رئيس الإدارة التركي إلى الدورين الروسي والعراقي في عملية تحريك المسار السوري التركي، وقال: «وصلنا الآن إلى مرحلة بحيث إنه بمجرد اتخاذ الرئيس بشار الأسد خطوة لتحسين العلاقات مع تركيا، فسوف نبادر بالاستجابة بشكل مناسب»، وأوضح أنه لدى الرئيس الروسي فلاديمير بوتين مقاربة بشأن لقاء أردوغان مع الرئيس الأسد، كما أن رئيس وزراء العراق محمد شياع السوداني لديه مقاربة أيضاً، وأضاف: «نتحدث هنا عن الوساطة فما المانع منها مع جارتنا؟». وتابع «سنوجه دعوتنا وقد تكون في أي لحظة، ونأمل أن نعيد العلاقات التركية-السورية إلى ما كانت عليه في الماضي».
بدورها، نقلت وكالة «تاس» الروسية عن أردوغان أن نظيره الروسي، فلاديمير بوتين، يدرس خيار إجراء اجتماع حول تطبيع العلاقات بين أنقرة ودمشق في تركيا، وقال رئيس الإدارة التركية إن «بوتين يدرس خيار عقد اجتماع في تركيا، ولرئيس وزراء العراق أيضاً نهجه الخاص إزاء هذه القضية، نحن نتحدث دائماً عن الوساطة، ولكن لماذا لا يستطيع جيراننا أن يكونوا وسطاء؟».
ويوم الجمعة الماضي، أعلن رئيس الإدارة التركية، أنه يدرس دعوة الرئيس الأسد والرئيس الروسي فلاديمير بوتين، لبحث تطبيع العلاقات بين أنقرة ودمشق، والتسوية السورية بشكل عام، حسبما نقلت حينها وكالة الأناضول.
كذلك، أعلن أردوغان، الأربعاء الماضي، خلال لقائه الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في العاصمة الكازاخستانية أستانا أن بلاده مستعدة للتعاون بحل الأزمة في سورية، ولاسيما في مكافحة الإرهاب، حسب بيان للرئاسة التركية، ووفق البيان الذي صدر عقب اجتماع بوتين وأردوغان على هامش قمة منظمة شنغهاي للتعاون في أستانا، فإن الأخير أكد أن تركيا «مصممة على منع إنشاء منظمات إرهابية بالقرب من حدودها وأنها مستعدة للتعاون لإيجاد حل للأزمة في سورية»، نظراً لأهمية اتخاذ خطوات ملموسة لإنهاء عدم الاستقرار هناك، «ما يخلق أرضاً خصبة للأنشطة الإرهابية».
بدوره، وفي اليوم ذاته، أعرب المبعوث الخاص للرئيس الروسي إلى سورية ألكسندر لافرنتييف عن دعم بلاده لكل المبادرات ذات الصلة بالعلاقة بين سورية وتركيا من كل الدول المهتمة بتطبيع العلاقات بين أنقرة ودمشق، وذلك خلال لقائه وزير الخارجية الأردني أيمن الصفدي في العاصمة الأردنية عمان.

وكالات

قولاً واحداً

د. قحطان السيوفي

المناظرة الرئاسية الأميركية الكارثة

بعد المناظرة الرئاسية الأميركية الأولى، بات الديمقراطيون في ورطة، لأنَّ حصانَهم يبدو خاسراً، فقد خرجَ الرئيس جو بايدن من المناظرة مع دونالد ترامب جريحاً، خانَه العمر، وفشلَ في لعبِ دور الهداف، وفي دورِ المدافع، ويبدو أنه لا يمكن تسليم مفاتيحِ البيت الأبيض لرجلٍ يعجز عن استدعاء ذاكرته.
المناظرة كانت بين رئيس متهوّر، خارج على السلوكيات العامة، ورئيس ضعيف الذاكرة، ويقود أميركا خلال مرحلة من أسوأ أزماتها السياسية والاقتصادية والعسكرية، فجاء مشهد المناظرة غير مسبوق في التاريخ الأميركي.
وعلى مدى سبعين عاماً باتت «المناظرة» بين المرشحين للحزبين الديمقراطي والجمهوري نوعاً من الطقوس التقليدية التي تعلن فيها أميركا للعالم أنها دولة ديمقراطية، كانت المناظرة بين خصمين عاريين من سمات صحة الإنسان.
بايدن له من العمر ٨١ عاماً، بدت عليه أعراض السن من تلعثم ونسيان وضعف التحكم في الحركة، أما ترامب ورغم أنه بلغ الـ٧٨ عاماً، فقد كان متحكماً في نوازعه، ودخل المناظرة بعد إدانته في ٣٤ جُنحة.
إنها المرة الأولى في التاريخ التي يظهر فيها أحد طرفي المناظرة الرئاسية الأميركية، ونقصد بايدن، وكأنه «فزّاعة الطيور»، فهو شبه جامد ومتلعثم ومتردد وواجم في بعض الأحيان، وهو ما جعل قيادات في الحزب الديمقراطي تصف المناظرة بـ«الكارثة» وتسعى لإيجاد بديل من بايدن.
بدا الرئيس الأميركي في المناظرة كحصانٍ أصيب بعطبٍ عميق قبل الشوط الأخير، نصحته «نيويورك تايمز» بالخروجِ من السباق، لم يخفَ أعضاء في الحزب الديمقراطي قناعتَهم بضرورة استبداله لتفاديَ هزيمة محققة، كان بايدن في المناظرة يدعو للرثاء وتشفق عليه لكثرة ما نفخوا في روحه كي يصمد ٩٠ دقيقة.
مناصرو بايدن، أرسلوه مباشرةً بعد المناظرة، في الليلة نفسها، رغم الهزيمة إلى مدينة رالي، في ولاية كارولاينا ليلاً، ليقود حملته الانتخابية، في الصباح وضع بايدن كان سيئاً إلى درجة أن باراك أوباما همس لحلفائه بالتراجع والتخلّص من بايدن، قائلاً: لقد كانت المناظرةُ سيئة.
بعض المراقبين يرون أن هناك صراعاً داخل المعسكر الديمقراطي، فهل كانت المناظرة «مؤامرة» لفضحه والتخلص منه، تقول مجلة «تايم» إن بايدن حَظيَ بكل ما يمكن لَيستعد للمناظرة، لكن قدراته لم تسعفه لتجهيزه لَلمناظرة، نقل إلى الاستراحة الرئاسية، كامب ديفيد لمدة ستة أيام، وأجروا له بروفةً كاملة للمناظرة.
مع هذا كان واضحاً أنه فاقدٌ للذاكرة، ومنهكٌ أداؤه، لم يكن فقط مخيباً لآمال الديمقراطيين فحسب، بل أشعل حريقاً في أروقة الحزب.
بعض الديمقراطيين يراهنون على أن جو بايدن ولو على جهاز تنفس اصطناعي قد يفوز ضد ترامب الذي، وحسب القانون، هو أول مرشحٍ مدان بجرائم في تاريخ أميركا.
بالمقابل فإن ترامب يعاني سياسياً من ضعف أساسي، وهو عدم قدرته على التواصل مع الأميركيين الذين ليسوا بالفعل من مؤيديه المتحمسين، وترامب حرض على أحداث ٦ كانون الثاني ٢٠٢٠ لمنع الكونغرس من التصديق على نتائج الانتخابات.
وفي مواجهة الأحكام التي صدرت عن المحاكم الأميركية على مهاجمي الكونغرس، فإن ترامب أبدى استعداده للتعرض للسلطة القضائية الأميركية سلباً بالعفو عن المهاجمين في حال توليه الرئاسة.
المراقبون يرون أن الضعف بالنسبة لترامب الشعبوي هو افتقاره للمفردات والقدرة على بناء سردية وطنية تجذب خيال الناخبين الجدد إلى جانب قاعدته الثابتة.
منذ خرج الرئيس ترامب من البيت الأبيض في نهاية ٢٠٢٠ وهو يخوض معاركه، وما زال، على كل الجبهات، القضاء والميديا!
في فترة دونالد ترامب اشتبك الرئيس وأهان العلاقة مع حلف الـ«ناتو» حين تصرف معه بوصفه مقاولاً يختلف على التسعيرة والتكاليف، وفي الشرق الأوسط أعلن صفقة، سميت «صفقة القرن»، لم تكن محاولة لحل قضية دولية كبرى، بل كانت صباً للزيت على النار، لإثبات صهيونيته ودعماً لرئيس وزراء الاحتلال بنيامين نتنياهو، وسخاءً في تقديم الهبات له من جيوب الفلسطينيين والسوريين؛ إذ وافق على قرار إسرائيل الجائر بضم الجولان والقدس وأكثر من ثلث أراضي الضفة الغربية.
مسلسلُ الانتخابات يعكس الوضعَ السياسي المنقسمَ على نفسه في الولايات المتحدة، ووجود الاثنين، بايدن وترامب، زاد البلادَ انقساماً.
حتى الحزبُ الجمهوري ليس راضياً عن ترامب، يخافُه ويحتاجُه ومضطرٌ لدعمه في المقابل، كان ترامب في المناظرة كالذئب الجريح، معظم المراقبين يرون أن ترامب ترك قادة الحزب الديمقراطي في ريبة وارتباك وتشتت بين الاستمرار في دعم الرئيس الحالي بايدن، والتَّفتيش في مدة قصيرة جداً عن بديل له.
واقعياً كانت المناظرة شاهداً على ما تَبقى من ظلال للإمبراطورية الأميركية، والمناظرة كانت الأسوأ منذ بدأت المناظرات الأميركية العلنية المتلفزة؛ أي مناظرة كيندي وريتشارد نيكسون عام ١٩٦٠؛ لذلك حزن الأميركيون لأنهم شاهدوا مدى تدهور مستوى الأحزاب السياسية المتحكمة في حياتهم.
في المناظرة الأساس في التهم المتبادلة؛ صحة بايدن البدنية، وصحة ترامب النفسية، والمناظرة كانت أشبه بصراع ديوك مكسيكية، ينتف فيه الديك ريش الآخر حتى لا يبقى ريشة واحدة في كليهما.
في المناظرة ظهر المستوى الأخلاقي السوقي لما يسمى الديمقراطية الأميركية.
لغة المناظرة، قائمة على السوقية، والرخص في التشهير، لم يبق سوى الشتائم الصريحة، بعدما أشار بايدن إلى علاقة ترامب بإحدى المومسات، لم يثبت كلاهما أن المسؤولية أهم من المنصب.
البعض اعتبر ترامب الفائز «بالافتراض» ما أثار قلقاً كبيراً بين الناخبين بشأن مستقبل الولايات المتحدة ودورها في المشهد الدولي.
بعد المناظرة تضاعف الانطباع بهبوط إيقاع الدولة العظمى على مستوى العالم كله، فلا تَعدُ المناظرةُ الأميركيين بغير تعميق الانقسام، ولا تعدُ العالم بغير مزيد من الاضطراب في الساحة الدولية، وظهرت أميركا العظمى باهتةً قليلة الفاعلية في جميع القضايا الملتهبة والمجتمعة في المنطقة الأهم من مناطق العالم، أوروبا والشرق الأوسط، وفي أوكرانيا ثمةَ من يعتقد أن صحةَ الغرب تشبه صحةَ بايدن.
في ختام المناظرة وجدَ العالمُ نفسَه أمام حقيقة صعبة وربما مكلفة، فظهر ترامب وكأنّه قدرٌ أميركيٌ ودولي يصعب الفرارُ منه، فليس بسيطاً أن يكونَ سيدُ البيت الأبيض رجلاً شعبوياً يصعب التكهنُ بتوجهاته الشرق أوسطية، يغلي على نارِ المذبحة المفتوحة في غزة واحتمالات انتقال الحرب إلى الجبهة اللبنانية، وماذا عن «الدولة الفلسطينية» التي قد تشكل المخرجَ الوحيدَ لضمان عدم تكرار «الطوفان» والحروب؟ وماذا عن الخلاف النووي مع إيران؟ وفي الشرق الأوسط تحولت إدارة بايدن إلى مقطورة تجرها أحصنةُ اليمين الإسرائيلي المغامر، لتظهر إدارته شريكاً مباشراً في أفظع مذبحة لمدنيين وأطفال في القرنين العشرين والحادي والعشرين.
لقد لاذت إدارة بايدن بالحضور الاستعراضي إلى أرض الحرب حتى كاد ينقل البيت الأبيض إلى الشرق الأوسط، أو أن يفتتح وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن ومسؤولين أميركيين مقرات رسمية لهم في تل أبيب والقاهرة والدوحة، حيث الزيارات التي لم تتوقف، ولم تحقق شيئاً يذكر، وفي الواقع إذا حددنا الفائزين والخاسرين في المناظرة الكارثة، فإن الخاسر الأكبر سيكون الولايات المتحدة الأميركية ومواطنيها الذين يصوتون، وبات يعتري أغلبيتهم شعوراً بالقلق إزاء مسألة كبر سنّ رئيسهم وشكوكاً في مدى أهليّته الجسدية والذهنية للحُكم.

وزير وسفير سوري سابق